**التعريف بالحروب البونيقية :**

مصطلح أطلقه الرومان على واحدة من أشهر حروب العالم القديم التي خاضوها ضد البونيقيين

و يقصدون بها الحرب ضد مدينة قرطاجة ، ذات الغالبية الكنعانية الفينيقية التي وفدت اصلا من مدينة صور على الساحل السوري ، وقد اشتعلت هذه الحروب بين روما و قرطاجة ، و كانتا اقوى مدينتين معاصرتين ، و استغرقت بمراحلها الثلاث الفترة مابين 264-146ق.م.

فقد اصطدمت محاولات القوة الناشئة انذاك روما التي عملت على توحيد إيطاليا تحت زعامتها، ومن ثم السيطرة على غربي المتوسط، برغبة قرطاجة في ضمان مصالحها الاقتصادية وخطوطها التجارية عبر صقلية وجنوبي إيطاليا، وذلك حين ردت قرطاجة سنة  
264ق.م على احتلال الرومان مدينة ريجيوم جنوبي إيطاليا باحتلال مدينة مسّينا شمال  
شرقي صقلية، استنجدت الأخيرة بحليفتها روما وانفجرت بذلك الحرب البونية الأولى.

**الحرب البونيقية الأولى (264-241ق.م) :**في بداية هذه الحرب قاد الرومان هجوماً ناجحاً ضد القرطاجيين في صقلية، ولكنهم لم يتمكنوا  
من إخراجهم منها لضعف أساطيلهم، مما دفعهم إلى بناء أسطول ساعدهم على مهاجمة قرطاجة.  
وعلى الرغم من تبادل الانتصارات إلا أن الكفة رجحت أخيراً لصالح الرومان الذين  
فرضوا على القرطاجيين معاهدة سلام تضمنت تعهداً قرطاجياً بدفع مبلغ من المال في  
عشر سنين، كتعويض لنفقات الحرب، ثم أضافت عليه بعد حين مبلغاً آخر، بعد ثورة  
مرتزقة الجيش القرطاجي ضد قرطاجة، بتأييد من روما.

ونتيجة خسارة ممتلكاتها في البحر المتوسط، وجهت قرطاجة نظرها تجاه إسبانيا لتعويض نقص إمداداتها الاقتصادية، وقاد هذه التوجهات والجيوش أسرة باركا القرطاجية بزعامة هاميلكار  
وهانيبال اللذين، من أجل تحقيق أهدافهما الاقتصادية، تعرضا لمصالح إحدى المدن  
الحليفة لروما في إسبانيا. وكان لهذا التعرض الأثر الأكبر في إشعال فتيل الحرب البونية  
الثانية، بتأييد من أحزاب الحرب في كل من المدينتين.

**الحرب البونية الثانية (218-201ق.م):**

بعد تاسيس قرطاجنة سنة 227ق.م تم توقيع معاهدة الايبرو التي اعترفت روما بموجبها بالسيادة القرطاجية على جميع الاقاليم الواقعة جنوب هذا النهر وكان استلاء القائد القرطاجي حنيبعل على مدينة

ساغنت سببا لاعلان الرومان لحرب بونية ثانية في اواخر ربيع 218ق.م، التي شملت ميادينها اسبانيا ايطاليا و افريقيا التي كانت ارض حسم الصراع القرطاجي الروماني .

بدأ الرومان استعدادهم لإرسال جيش إلى إسبانيا وآخر إلى إفريقيا، لإجبار   
حنيبعل على البقاء في إسبانيا ، لكنهم فوجئوا بالقائد القرطاجي الذي نجح في نقل ميدان الحرب الى ايطاليا لتجنيب الاراضي الاسبانية التدمير و اجبار الرومان على البقاء في ايطاليا هكذا عبر حنيبعل و قواته نهر الايبرو واجتاز جبال البرانس و الالب وتمكن حنيبعل من تحقيق انتصارات عسكرية متتالية على القادة الرومان في معارك تيسينو في خريف 218ق.م وفي معركة تريبه في ديسمبر 218ق.م، ومعركة ترازمين في 2017ق.م وتبقى معركة كانه في 2016 اعظم انتصار حققه حنيبعل على الجيوش الرومانية هذه المعركة التي شارك فيها النوميديون الى جانب حنيبعل الذي نجح في الحصول على تاييد سكان مدن وسط وجنوبي ايطاليا اما الجبهة الاسبانية فقد نجح الرومان في استعادة مدينة ساغنت سنة216ق.م ونجح الرومان لقلب الكفة لصالحهم في اسبانيا و تمكنو من الاستيلاء على قرطاجنة في209ق.م وعملت روما على عزل هنبعل في ايطاليا فقطعت و ترصدت الامدادات الموجهة الى الجيش القرطاجي المتواجد في اراضيبها وكانت هزيمة ميتور في 207 ضربة لحنيبعل الذي فقد شقيقه في هذه المعركة بعد ان توغل في ايطاليا في محاولة لللحاق بحنيبعل لتقديم العون ، واصلت روما في تطهير اسبانيا من البونيقيين و كان الانتصار حليفها في في اليبا في 206 ق.م، وبهذا لم يتبق من فتوحات ال برقة في اسبانيا شيئا   
وبات من المؤكد أن تقوم روما بتوجيه حملة الى افريقيا ومواجهة قرطاجة في عقر دارها و لإجبار حنيبعل على مغادرة إيطاليا، وهذا ما فعله حنيبعل الذي عاد إلى وطنه بطلب من قرطاجة ونزل في صائفة203ق.م بلمطة وبعدها توجه الى حضرموت ابن اعد للمعركة الفاصلة في زاما في 19 اكتوبر 202ق.م وهي المعركة التي انهزم فيها وقدرت خسائر القرطاجيين باكثر من 20الف قتيل وعدد مماثل من الاسرى و اضرت قرطاجة الى التوقيع على معاهدة زاما في 201 ق.م التي لا تنهي وجودها كقوة بحرية في المتوسط فحسب بل حتى كدولة سيدة على اراضيها في افريقيا ذاتها ذلك ان روما فتحت من خلال معاهدة زاما بابا للصراع المتواصل بين قرطاجة و جارتها نوميديا   
فقد استغل ماسينيسا ما جاء في بنود معاهدة زاما الموقعة سنة 201 ق.م و التي يحق له بموجبها أن يسترجع أملاكه و أملاك أسلافه من أراضي و مدن وغيرها حتى وان كانت واقعة داخل الأراضي القرطاجية

وبهذا صارت المنازعات أمرا حتميا بين ماسينيسا و قرطاجة ، بعدما فتحت معاهدة زاما المجال لأطماع ماسينيسا التي لا نهاية لها، فكانت ذاكرته حسب تعبير شارل جوليان تكشف له حقوق قد جهلها أسلافه.

**الحرب البونيقية الثالثة (149-146ق.م)**

بعد أن وفرت روما أسبابا دائمة للعداء بين الدولتين الإفريقيتين، وأملت بذلك أن يتكلف ماسينيسا بإضعاف القرطاجيين عن طريق تقليص مناطق نفوذهم ، لكن حدث وﺃن أصبح ماسينيسا بدوره قويا ، وﺃشرف على دخول مدينة قرطاجة نفسها بعد انتصاره العسكري ، اتخذت روما من ردت فعل قرطاجة التي حملت السلاح للتصدي لاعتداءات ماسينيسا عليها سببا لاعلان حرب جديدة و للتدخل الروماني سنة 149ق.م،بدعوى خرق قرطاجة لبند من بنود معاهدة زاما التي منعت قرطاجة من الدخول في حرب بافريقيا او بخارجها دون اذن من روما وهكذا جهزت روما حملة عسكرية وفي المقابل استعدت قرطاجة لقبول كل شروط الرومان لانقاذ مدينتهم من الزوال لكن اصرار الرومان على ترك القرطاجيين لمدينتهم وبناء مدينة جديدة على بعد 15كلم من البحر الامر الذي رفضه القرطاجيون الذين ضحوا بانفسهم لانقاذ مدينتهم و تمكنوا من الصمود الى غاية سنة 146ق.م اين نال الرومان من مدينة قرطاجة و دمروها ، بعد اشعاع دام ازيد من ستة قرون و نصف لتحول الى مقاطعة رومانية .

III

|  |
| --- |
|  |
|  |